

ولم يجد اهل الشر والفساد سبيلاً الى تكدير صفاء الاسم وتزويق احشاء السلطنة  
ولقد قابلته مكاتب جريدة الديلي كرومكل الانكليزية بعد ارتقائه الى عرش السلطنة  
فقال له من حديث طويل

ان جرائد العالم ولا سيما الجرائد الانكليزية مطالبة بقضاء واجب عظيم فاني اعتقد ان  
الرجل الذي يدير السيف بيده قوي ونكبي اعتقد ان الرجل الذي يترك القلم بانامله اقوى  
جميع الناس . كمن رسولى وابلغ اوربا والعالم كله عني ما اقوله لك ليعلم الجميع اني كنت دائماً  
راغباً في الحرية والتقدم وموياً بالحق ولا ازال كذلك وقد شاء الله سبحانه وتعالى ان ارتقي  
الى سرير آل عثمان وانا شاعر كل الشعوب بالمسؤولية الملقاة على عاتقي والواجبات المطروحة مني  
والمبد الشئيل الذي اتحملة واؤمل بمعونة الله ان اسير في الصراط المستقيم واؤيد كل من  
كان شريفاً مستقيماً سواء كان من المسلمين او غير المسلمين بلا فرق ولا تمييز . نعم ان صوتي  
لم يستمع مدة ثلاث وثلاثين سنة ولكن صوت ضميري لم يمت

وهو كهل في الخامسة والستين من عمره يتوسط القادة بمملو الجسم لين العريكة له المام  
بالعربية والترنسية ومعونة تامة بالفارسية واطلاع تام على السياسة الاوربية فاذا سار في  
الممالك العثمانية سيرة ميكادو اليابان في بلاده ومنع كل شغب فيها بعلة الدين فلا شيء يتبع  
بلوغ الامة العثمانية اهل المقامات بين الامم الاوربية . لان الاجناس التي تحالف منها  
من ارق اجناس البشر وقد كان لها تاريخ مجيد لا تقربها لغير امة من ام الارض وبلادها  
اغني بلدان السكونة في خيراتها الطبيعية واطيبها بقعة واصحبها لتجارة ولا تحتاج الا الى  
حكومة تحفظ لها حقوقها ولا تعف في طريق ارتقائها

## افتتاح ميناء بورت سودان

يظهر بانظر ان لا يرجى فلاح بلاد السودان ما لم تُصير شيئاً من حاصلاتها توفى  
يو ثمن ما تجلبه من البضائع والمواد التي لا توجد فيها . والتصدير منها بطريق القنطرة المصرية  
كثير النفقة لطول الشقة قرأى اربلاء الامر ان ينشئوا مرفأً تجارياً على البحر الاحمر  
فاختاروا لذلك مكاناً قريباً من مدينة سواكن فيه مرسى امين للسن فانشأوا هناك مدينة  
ومرفأً يقال انه لا يتوقف مرفأً في السكونة في ينابيع وانقان وسائل الشحن والتفريغ التي فيه  
لاسيما وانها كلها تتحرك بالكهربائية . وقد فتح هذا المرفأ رسمياً في اول ابريل ففتح الجسار

الخديري باحتفال عظيم حضره جماعة من اعضاء مجلس شورى القوانين ووزراء الصحف  
وسندوبيها من القطر المصري وسعادة السردار ورجال حكومة السودان من الخرطوم . وهالك  
ما بعث به اليها مندوب المقم نجيب بك سرورف من بورت سودان في ١ ابريل  
وصلت بنا الباخرة برنس هاس الى بورت سودان اسن الساعة الثامنة مساء بعد سفر  
٥٤ ساعة كان فيها البحر الاحمر ساكناً . والمواد هنا حار ولكنة مقبول وكنا بتام العناية .  
وقد زيت بورت سودان زيتة باهرة وقد شاهدنا الرصيف نوجدنا طولها ٦٣٠ متراً وهو  
مبني بناء متقناً على احدث طريقة والاتقال ترفع كلها بالقوة الكهربية ونحن نستعد الآن  
للاحتفال

ومنها الساعة ٧ ١/٢ صباحاً

لما قامت بنا الباخرة من السويس ارسل سعادة السردار الحاكم العام تفرافاً الى حضرة  
سناك بك وكيل حكومة السودان الذي رافقنا في سفرتنا يهني بو المدعومين ويهني فم سفرنا  
سعيداً . فلي هذا التفراف طينا وقت العشاء ناجاب حضرة عزتلوحسن بك بكري عليه  
شاكراً لسعادة السردار بالتيابة عن جميع المدعومين وكلف سناك بك ان يبلغ معادنة  
ذلك حال ومصرنا . وفي هذا الصباح بكر سعادة السردار مستحباً معه سعادة سلاتين  
باشا وياورانة واتى لتسليم على المدعومين ولاظفهم كثيراً . وهذه الكلمات تكتب الآن  
الساعة السابعة تماماً . والمدافع تطلق ايداناً بدخول بخت الخروسة الى الميناء  
ومنها الساعة ٩ صباحاً

قبلا بدخل البخت الميناء استقبله حضرة مراقب المواني والفتارات ثم دخل بين صفين  
من الرايات والاعلام حتى رسا لرب الرصيف وحينئذ صد سعادة السردار اليه مصحوباً  
ياورانة لتقديم واجب السلام والترحيب لسحر الخديري المعظم . ثم نزل سموه من البخت  
وكان يهني المستقبلين بيدو ويمعيتو سعادة اسمعيل باشا مصري ناظر الاشغال واحمد باشا  
حشمت ناظر المالية وما زال كذلك حتى وقف بين العينين المصري عن اليمين والانكليزي عن  
اليسار . وكان قره قول شرف واقفاً هناك من المساکر المصرية والمساکر الانكليزية ومعهم  
الموسيقى السودانية فصعدت الموسيقى بالسلام الخديري واطلقت الطربجية ٢١ مدافعاً  
تسليماً ومعظيماً وقدم سعادة الحاكم العام اكابر موظفي حكومتو واران حره الى سموه . ثم  
تعهد سموه قره قول الشرف . وبعد ذلك صد مع سعادة الحاكم العام وناظري الحرية  
والمالية ورجال المصية والحكومة السودانية واهضاء مجلس الشورى ورجال الصحافة الى الابران

المند سموم . فالتقى فيه سعادة الحاكم العام الخطبة الآتية باللغة الانكليزية . وقرأ حضرة  
هزلة شاهين بك جرجس سكرتيره العربي ترجمتها العربية وهي :

مولاي صاحب السمو المعظم

اني افتخر بالشرف الذي اناله البرم اذ ارحب بسموكم بالاسالة عن نفسي وبالنيابة عن  
ضباط السودان وموظفيه وعلمائه ومشايخه واعيانه واهاليه واعرب عن استنانا الملقون بالاحترام  
على الشرف السامي الذي منحنوه سموكم للبلاد اذ تفضلتم ورشيتم ان تنسحروا هذا الثغر والميناء  
ان تشيد بورت سودان لتعمل بحق للعالم ان يتفخر به وهو بمثابة خطوة جديدة في سبيل  
منح السودان واهاليه بركات السلام والنعمران فاسمحوا لي ان اقدم الى سموكم التهناتي المقرونة  
ياوفر الاحترام بتجاح هذا المشروع الذي تم تحت عناية سموكم . واني ارحب ايضاً ترجمياً قليلاً  
باسمحاب السعادة النظار واعضاء مجلس شورى القواتين وغيرهم من الاعيان الحائرين هنا  
واسدي الشكر على المساعدة التي نالتها السودان من كبار رجال حكومة سموكم

وفي الختام اشرف بان اذكر امام سموكم الهمة والمقدرة اللتين ابداهما صاحب العزة  
القائمقام كندي بك مدير قسم الاشغال والقائمقام دروري بك مراقب المواقي والنسارات  
الذين بمساعدة الضباط والموظفين الانكليز والمصريين والسودانيين الذين تحت امرهما قد  
كان لها الفضل الاكبر في التجاح بانقام هذا العمل المعظم

واشرف ان اذكر ايضاً اسماء صاحب العزة الميرالاي هيس صدرليك مدير الجمارك  
والسترهنتون مورجان القاضي اللذان وصاحب العزة القائمقام فلدن بك من ضباط حكومة  
السودان والدكتور كريستن من ضباط مصلحة حكومة السودان الطيبة الذين اتوا اصحاباً  
جايلاً فيما يتعلق بتنظيم وادارة المدينة والميناء

وباذن سموكم سأطلب الآن من صاحبي العزة القائمقام كندي بك والقائمقام دروري  
بك ان يصفوا بالايجاز اهم ما يتعلق ببناء المدينة والميناء وان يبرضا على سماع سموكم اسماء  
الضباط والموظفين الذين قاموا بخدمات ممتازة

ثم تلا حضرة القائمقام كندي بك مدير قسم الاشغال خطبة باللغة الانكليزية وهذه  
ترجمتها العربية

مولاي صاحب السمو المعظم

بتناسب افتتاح سموكم لهذا البناء الجديد اشرف بان اعرض شرحاً موجزاً عن العمل  
الذي قد تم الآن شكلاً بالتجاح . ان اللجنة الشخصية التي نظرت سنة ١٩٠٤ سأتة

اختيار افضل نقطة تكون ميناء السودان وتسمى سكة حديد البحر الاحمر قررت  
 اختيار بورت سودان وتفضيلها على سواكن الميناء القديمة التاريخية . وفي اوائل سنة ١٩٠٥  
 خصصت الاموال اللازمة للاعمال المختلفة التي فر عليها القرار وارسلت الفرقة الاولى من  
 المهندسين والعمال الى بورت سودان ولم تكن في ذلك الحين الا شاطئاً صحرياً قاحلاً ولم  
 يبلغ عمل البناء اتمه الا في بدء سنة ١٩٠٦ . وعند تخطيط المدينة والميناء خصص الجانب  
 الشرقي من الميناء بتمامه للارصفة التجارية ومستودعات الفحم ومخازن الجمارك ووراء هذه  
 مكاتب ومخازن الترحيلات . اما المدينة نفسها شططت على الارض المرتمعة الراقعة غربي  
 الميناء حيث بنيت ابنية الحكومة المختلفة ومن جملتها المكاتب والمدارس والسين والمسشفى  
 ومكاتب البوسطة والتلغراف ومكاتب الحكومة الاعتيادية واحياء السكن . وقد بنيت نقطة  
 الكورنتينا على الارض المنضلة الى الجنوب من الميناء . ويبلغ طول ما يبني من الرصيف الى  
 الآن ستمائة وخمسة وعشرين متراً ويمكن خرس سفن كبيرة ان تفرغ شحنها عليه في وقت  
 واحد وعمق المياه على جانب الارض تسعة امتار في معظم الجزر . وقد وجدت صعوبة كبيرة في  
 اعداد الاساسات عند بناء حائط الرصيف لان الشاطئ المرجاني غير متناسب فكان يجب  
 بعض الاماكن لينا للغاية وفي غيرها صلباً اقتضى استعمال كراكات من طرز مخصوص .  
 ومعدات الميناء الميكانيكية تامة وهي تشمل على خمس وثلاث كهر بائية ذات زاوية تفكها  
 من تفريغ شحن اكبر البواخر المعروفة . وست آلات كهر بائية لجر السفن على جانب الارصفة  
 وسحب عربات السكة الحديدية على الارصفة . والرصيفان المهددان للفحم بمجهزان بالآلات  
 خصومية لتفريغ الفحم لتألف من اربع تقاليت للفحم وجسر تفريغ . والآلات تفريغ الفحم  
 هذه من احدث ومن طرز وكافية لتفريغ ثلاثمائة طن في الساعة . ولما كانت العمل  
 الصناعي اليدوي في السودان كثير النفقة فقبل القائدة كان من اهم الامور اعداد معدات  
 ميكانيكية وانية بالفرض للبناء . وكل الآلات تدار بالكهربائية وتشغل من آلة مركزية كبيرة  
 وتجهز هذه الورشة النور والقوة . ميكانيكية اللازمة لورش الارصفة والنور للمدينة وللارصفة  
 نفسها وتجهز القوة ايضاً لادارة الكبرى المتحرك الذي سير عليه سكة الحديد فوق الميناء .  
 وقد بني حوض شبالي الكبرى لاجل اعمال الترميم العمومية للسفن والعمل جارٍ هناك في بناء  
 سزلقان . ويرجى ان بورت سودان وان لم تكن كبيرة الانواع فتكون من جهة مداتها  
 من احسن موالي العالم . ويجدر في هذا المقام ان اذكر ان مجموع ما اتفق على كل الاشغال  
 المتعلقة بمدينة بورت سودان ومينائها قد بلغ ٩١٤ الف جنيه مصري

وفي الختام نسبحوا لي ان ارفع الى سموكم العالي اسماء الاشخاص الآتي ذكرهم الذين قاموا بمساعدات كبيرة في بناء مدينة بورت سودان الجديدة ومينائها : —

حضرة البكباشي ٥٠٥ . كلي . وحضرة المسترب . بارت . وحضرة المسترف . ٥٨ .  
كوب . وحضرة المسترج ١٠ . ما كلارت . وحضرة المسترف . س . س . بالفور .  
وحضرة اليوزباشي موسى انندي نهي . وحضرة الملازم الاول عارف انندي لبيب .  
وحضرة الملازم الاول عبد الحميد انندي تونيش

والتمس ايضاً توجيه انظار سموكم الى العمل المتقن الذي قام به مقاولو حائط الرصيف الخراجات بشيبي وكوستانس من الاسكندرية الذين اتقوا عملاً هندسياً فائقاً بطريقة مرضية الى الغاية في احوال شديدة الصعوبة . وقرأ بعده حضرة القائم مقام دروري بك مراتب المواثي والفنارات خطبة اخرى انكليزية وهذه ترجمتها العربية

مولاي صاحب السمو الاعظم

اشرف بان ارفع الى مقام سموكم العالي بعض الافادات المهمة المتعلقة بميناء بورت سودان وفائدته البحرية . فاول كل شيء كما لاحظتم سموكم ان مدخل الميناء حسن جداً فمضعة يزيد عن الف ومئتي قدم والسخول اليوسهل والمرسى فيه صالح وامين وطوله نحو ثلاثة ايامل ورمفه يتراوح ما بين سبع قاعات واربع عشرة قامة والسفن التي تدخله تكون مصنوعة من كل ريج شب لونوه يشور . وطريقة اشارة الميناء هي كما يأتي : —

قد نصب في مدخله في مكان ظاهر فنار من الدرجة الثالثة يخشي نوره كل عشرونان ويرى في البحر عن بعد اربعة عشر ميلاً وقد صنع هذا الفنار بحيث تبعث منه شعاع احمر علامة على الخطر الى شعب ونجت والبر الشمالي الذي يخشى منه على السفن وشعاع آخر احمر الى شعب تواريت والبر الجنوبي الذي يخشى منه على السفن ايضاً وشعاع ابيض الى اليوغاز الامين . وفي القسم الضيق من المدخل قد نصب فانران ثابتان من الدرجة الخامسة احدهما على الجانب الايسر للداخل الى الميناء ونوره احمر والاخر على الجانب الايمن ونوره اخضر وقد جعل لارشاد السفن الداخلة الى الميناء مناراتان مصنوعتان من الحديد المشبك علو الاول منها اربعة وثلاثون متراً وعلو الثانية ثمانية واربعون متراً والمسافة بينهما ثمان مائة واربع وستون متراً ويتار على كل من هاتين المنارتين في الليل نوران احمران والمسافة بينهما عشرون قدماً ( والفنارات التي تبعث منها هذه الانوار هي من الدرجة الخامسة ) وتند ما تكون المنارتان في خط مستقيم من السفينة ترى الانوار الاربعة الحمراء الواحد منها فوق

الآخر . وقد وضعت علامات على الشعب القريبة من الميناء لارشاد السفن في النهار ولذلك لا يوجد اقل خطر على السفن اني تدخل الميناء او تخرج منه ليلاً او نهاراً . ثم ان الارصفة وما لها من المعدات المتقنة والتسهيلات لشحن هي مجد ذاتها تجعل الميناء مرغوباً فيه واري انه يجب ان تفرى السفن القليلة اشحن بالنهي الى هنا بدلاً من ان تنقل شحنتها الى سفن اخرى من السويس او غيرها . وبما تقدم اظن ان مموك تلاحظون ان الميناء الذي تكريمتم بفتح اليوم يشاهي في فائدته وحسن معداته افضل الموانئ الواقعة شرقي السويس

وفي الختام اشرف بان ارفع الى مقام مموك العالي اسمي اللتنتفت درابور من البحرية الملكية الاحيائية ساعد مدير الموانئ والفنارات والمستر بوكسال مهندس الاحواض الذين قاما بتقديمات جلية فيما يتعلق ببناء الشك والارصفة

ثم رد سموه على هذه الخطب بخطبة عربية سنية هذه صورتها

يا معادة الحاكم العام للسودان ويا ايها السادة

يسرفني كثيراً ان احضر اليوم هذا المشهد الشائق للاحتفال باقام هذا البناء الجليل . فان افتتاح بورت سودان لمن الادلة الساطعة على ترقى اسباب العمران في بلاد السودان . وبسبب طرق المواصلات يقرب النواحي القاصية بعضها الى بعض ويوسع نطاق التجارة ويزيد منابع الثروة في البلاد فينتج الاحالي ببركات الامن والسعادة واني اشارك معادتم في التناء على حضرة القائم كندي بك وحضرة القائم دورري بك وعلى جميع من ساعدوها في هذا العمل العظيم من الضباط والموظفين الانجليز والمصريين والسودانيين

وتلا حضرة بروستر بك سكرتير سموه الانكليزي ترجمتها الى الانكليزية . ولما انتهى سموه من ردود قدم معادة الحاكم العام اليه خطبته في علبة من الذهب داخلها على شكل قبة ضريح الشيخ برغوث تذكراً لفتح الميناء قائلاً اشرف ان اتقدم هذه العلبة الذهبية الى مموك محمية من حكومة السودان لتكون تذكراً لشريفكم هذه الديار وانتم احكم ميناء بورت سودان . فاجابه سموه قائلاً اني اشكر معادتم وصأ حفظ هذه الهدية الجلية لتكون لي ولايتي من بسدي تذكراً لافتتاح هذا الميناء

ثم ادار سموه اداة صغيرة متصلة برافعة ( ونش ) فتولدت لوة كهربائية رفعت آخر حجر من الريز الرصيف واعلن فتح الميناء رسمياً . فادى قوله قول الشرف السلام وصدحت المرسى بالسلام الخديري و سلام جلالة ملك الانكليز